



## «بيك نعيش» المأساة بلامح تونسية

13ص 2

## المأزق اللبناني أمام سيناريوهات متنافرة

13ص 2



## العاهل المغربي يرسم خارطة حل للنزاع في الصحراء

13ص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 11/08/2019

11 ربيع الأول 1441

السنة 42 العدد 11522

Friday 08/11/2019

42nd Year, Issue 11522

# تكهنات متصاعدة باستمرار الشاهد رئيسا للحكومة التونسية

الجمعي قاسمي

وأحبطت محاولات حزب نداء تونس بقيادة حافظ قائد السبسي لإقالته سنة 2018.

وعقد، الإثنين، لقاء بين قيادات من النهضة وتحيا تونس أشيعت بعده أنباء بتواصل الحزبين لتفاهم بشأن المشاركة في الحكومة المقبلة. وكان نور الدين البجيري أعلن أن حركة تحيا تونس أبدت خلال اللقاء المذكور «موافقتها على المشاركة في الحكومة القادمة»، لافتا في تصريحاته بتفتها، مساء الإثنين، القناة التلفزيونية الخاصة «التاسعة»، إلى أن قيادة تحيا تونس، «سجلت العديد من نقاط التفاهم مع حركة النهضة».

ولم يتردد الدبلوماسي التونسي السابق، عبدالله العبيدي، في القول «لـالعرب»، إن هذه الزيارة «غامضة، ومُثيرة للانتباه خاصة من حيث الشكل، باعتبار أنه لم يسبق أن كلف رئيس الدولة رئيس حكومة بنقل رسالة لرئيس دولة أخرى ذلك أن مثل هذا الأمر عادة ما يقوم به وزير الخارجية، الذي يمكن أن يتحول إلى مبعوث خاص لهذا الرئيس أو ذاك».

واستبعد أن تكون لهذه الزيارة دوافع سياسية أو اقتصادية «لأن الأوضاع في الجزائر غير مُستقرة»، ليرجح في هذا السياق أن تكون لها تبعات أمنية، كاشفا في هذا الإطار أن الجزائر «سبق لها أن حذرت تونس من مخاطر إرهابية تهددها».

وتجد هذه القراءة ما يُبررها ذلك أن كل المؤشرات تدل على أن هذه الزيارة تقررت بشكل مفاجئ، ولم تكن مبرجة سابقا، وإنما أملت تطورات في غاية الخطورة استدعت تحول رئيس الحكومة وليس غيره إلى الجزائر.

وربط مراقبون هذه الزيارة بما تعيشه المنطقة من تطورات إقليمية متداخلة أمنيا وسياسيا، وكذلك أيضا دوليا وذلك في علاقة بجملته من الملفات الحساسة والمُعقدة التي تهم البلدين.



عبدالله العبيدي

زيارة الشاهد

غامضة، والأقرب أنها

لاعتبارات أمنية

تونس - يعزز تكليف الرئيس التونسي قيس سعيد لرئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد بزيارة إلى الجزائر، تحضيرا لأول زيارة سيجريها الرئيس الجديد إلى نفس البلد، التكهنات المتصاعدة بوجود توافق تقف وراءه حركة النهضة لإبقائه رئيسا للحكومة. والتقى رئيس الحكومة التونسية، الخميس، الرئيس الجزائري الانتقالي عبدالقادر بن صالح خلال زيارة قصيرة للجزائر، وسلّم رسالة من قيس سعيد. وقال الشاهد في تصريحاته للتلزيون الوطني الجزائري لدى خروجه من مقابلة بن صالح حضرها كذلك رئيس الوزراء نور الدين بدوي ووزير الخارجية صبري بوقادوم، إن سعيد «سيكون في زيارة للجزائر في الأسابيع القادمة».

وأضاف أن «الرئيس التونسي يؤكد على أهمية العلاقات التونسية الجزائرية، وأنها علاقات استراتيجية راسخة في التاريخ».

وتعيش تونس منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت فيها حركة النهضة بـ52 مقعدا من أصل 217 وتسلم الرئيس الجديد لمهامه جدلا بشأن تشكيل الحكومة المقبلة. وتجد النهضة، المعنية بتشكيل الحكومة، نفسها في موقف صعب بسبب ما يصفه مراقبون بـ«الفوز المنقوص» حيث تحتاج لـ109 من الأصوات لتتبررها.

واستغرقت أغلب الأحزاب التي تفاوضت مع النهضة عدم ترؤسها للحكومة مقابل مشاركتها في الحكم. وكان مجلس شورى الحركة قرر تكليف شخصية من النهضة لرئاسة الائتلاف في اتجاه الإبقاء على الشاهد في منصبه. ويرى هؤلاء أن التراضي الإعلامي الذي جرى خلال الأيام الماضية بشأن منصب رئيس الحكومة بين الأحزاب من جهة والنهضة من جهة ثانية وحتى داخل النهضة نفسها يعزز هذه الفرضية. وترتبط الشاهد علاقة قوية بالنهضة التي دافعت عن بقائه رئيسا للحكومة

# الأميريكيون يستفيقون متأخرا على الخطر الاستراتيجي لإيران

التصعيد النووي الإيراني يكشف عن فشل سياسة الاحتواء الأميركية



## العدو المعلن صديق في الخفاء

عن قصور في الرؤية الأميركية إلى مجالات التحرك الإيراني، لتبدو الولايات المتحدة وكأنها تبحث عن حماية أمن إسرائيل وإهمال حماية أمن مواقع جنودها في العراق، وخاصة في إقليم كردستان، وفي سوريا، خاصة أن الحشد الشعبي باتت لديه مجموعات مقاتلة في سوريا، وتمثل رأس حربة في مساعي طهران لبناء نفوذها في سوريا.

وفيما كانت دول إقليمية مثل السعودية تحذر من التمدد الإيراني ومن مخاطر تدريب وتسليح الميليشيات في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين، وتطالب بأن يتضمن الاتفاق الذي تم توقيعه في 2015 تعهدات إيرانية بوقف الأنشطة المهددة للأمن الإقليمي، فإن إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما لم تكن تعبأ بذلك. وفتحت إدارة أوباما نفسها لقوات سرية مع الميليشيات الحوثية الحليفة لإيران، والتي تهدد أمن السعودية، ما بدأ وكأنه تطبيع أميركي مع النفوذ الإيراني ودون إعطاء الأهمية اللازمة للمصالح واشنطن مع حلفائها الخليجيين.

كثب كيف عملت إيران على تطوير أداء ميليشيات عراقية حليفة لها وحولتها إلى القوة الأولى، التي تتحكم بمضائق العراقيين، وكذلك باتت تستهدف مصالح واشنطن وتهدد الوجود الرمزي الأميركي مثلا في السفارة التي أصبحت هدفا شبيه يومي لصواريخ الميليشيات في حركة تحد واضحة.

ولم تتحرك واشنطن للرد على هذه الاستفزازات، وعلى العكس وفرت في أكثر من مرة غطاء جويًا لأنشطة ميليشيات الحشد الشعبي التي تدار من وكلاء محليين ويوازم من قاسم سليمان. كما أنها لم تعارض دمج هذه الميليشيات في المؤسسة الأمنية والعسكرية، وهو ما يوفر لها غطاء قانونيا ويمكّنها من حرية أوسع في شراء الأسلحة وإنفاق الأموال. وفي مقابل التطبيع مع الميليشيات في العراق، تحركت واشنطن في اتجاه معاكس تماما للضغط على نزع إيران في لبنان، وتفرض عقوبات مشددة على حركة الأموال التي تصل إلى حزب الله. ويعطي هذا التناقض انطبعا قويا

إخلاء ساحات استراتيجية مثل العراق. وكان الأميركيون ينظرون دائما إلى أنظمة العالم الثالث على أنها قادرة على إنقاذ لعبة العمل بالوكالة لفائدتهم، وهو ما جربوه مع إيران بعد أن تحالفا معها في العراق على إسقاط نظام الرئيس الراحل صدام حسين، وتمكين وكلاتها من أحزاب دينية وميليشيات مسلحة لحكم العراق وبناء عملية سياسية على أساس محاصصة طائفية وعرقية تجعل هؤلاء الوكلاء متحكمين في اللعبة كلها.

وبدل الاحتفاظ بدور الوكيل التقليدي الذي يدين بالولاء لواشنطن التي أوصلتهما إلى السلطة بقوة السلاح، اشتغل حلفاء إيران على إحكام السيطرة على الحكم وتجييره بشكل كامل لفائدة طهران التي صارت تحكم بشكل علني في بغداد، وهو ما تكشفه زيارات قاسم سليمان قائد فيلق القدس بالحرس الثوري ولقائه وخطه في العراق.

ويقول مراقبون إن واشنطن، التي كانت مشغولة على الدوام بممارسة الضغوط على دول عربية مركزية مثل مصر والسعودية، كانت تراقب عن

واشنطن - بدأ وزير الخارجية الأميركي مايكل بومبيو متفاجئا في تصريحات له، الخميس، من الخطر الذي تمثله خطوات «التصعيد النووي الإيراني»، في موقف يكشف أن الإدارات الأميركية المتعاقبة لم تكن تضع الخطر الإيراني كعنصر مهدد لاستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وأن سياسة الاحتواء المزدوج الأميركي سمحت بتغول الدور الإيراني بدل محاصرتها وتحييمها.

وقال مايكل بومبيو إنه قد «حان الآن وقت أن ترفض كل الدول الإبتزاز النووي الذي يمارسه هذا النظام وتتخذ خطوات جادة لزيادة الضغط استغزازات إيران العديدة المتصلة تتطلب هذا».

ويرى مراقبون أن تصريح بومبيو هو تأكيد على أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وقفت بشكل متأخر على أن استراتيجية ضد البند لإيران على الأرض ومشاغبتها بالتصريحات، التي اعتمدتها إدارات سابقة، قد وصلت إلى نهاية سنيّة، فالإيرانيون استثمروا التواطؤ الأميركي لتسجيل نقاط كثيرة، ليس فقط من خلال البرنامج النووي، ولكن، وهذا الأهم، فالإمر يتعلق بالتمدد الإقليمي وزرع وكلاء طهران في بلدان عربية وإسلامية.

وفيما حاول الرئيس ترامب أن يسلط طريقا جديدة في محاصرة إيران وإحاطة نفسه بصقور يعرف عنهم التشدد في الموقف من نظام الحكم الديني في طهران، فإنه سرعان ما تراجع وأقال أهم هؤلاء الصقور مستشار الأمن القومي جون بولتون، وهو ما أرسل رسالة قوية لإيران بأن الطريق سالكة نحو المزيد من التعنت، وخاصة إظهار العداء للمصالح الأميركية ومحاولة إجبار واشنطن على



إيران تجرّ الميليشيات التابعة لها في العراق وسوريا ولبنان واليمن للقتال بالنابا

# حصر الاحتجاجات في المناطق الشيعية للتشكيك في مطالب إسقاط النظام

اعتقالات في مناطق سنية عراقية لإضعاف المشاركة في الانتفاضة الشبابية

بغداد - عملت الجهات الحاكمة في العراق ما في وسعها للتشكيك في مشروعية الانتفاضة الشبابية، وأخر الاتهامات الموجهة لها أن تمت في المحافظات الشيعية ولم تمتد إلى المناطق السنية أو الكردية، ما يعني غياب الشمولية عنها، ويقال من مشروعية مطالب إسقاط النظام.

ويحاول شبان من مدن الموصل والرمادي وتكريت أن يبرهنوا على أن الطائفة السنية تساند الطائفة الشيعية، في احتجاجات عراقية شاملة ضد الطبقة السياسية الحاكمة. وقادوا قوافل تيرعات إلى ساحتي التحرير والنسور، تتضمن مواد غذائية وطبية ولوجستية، لدعم المحتجين.

وتحدث نشطاء من الأنبار مع «العرب»، عن حملة اعتقالات، نفذها مدير شرطة الأنبار هادي أرنزيج، الموالى للحلوسية، ضد سبعة نشطاء في المحافظة، دعوا إلى مساندة حركة الاحتجاج في مدن وسط وجنوب البلاد. وأضاف النشطاء أن شرطة الأنبار تراقب ما ينشره مدونو المحافظة على حساباتهم الخاصة في وسائل التواصل بشأن الاحتجاجات، وتحاسبهم عليه.

ويخشى الحلوسية أن تخرج تظاهرات في الأنبار مناوئة لنفوذها، ما يضعه في خانة الساسة الشيعية المطلوب شعبيًا رحيلهم. لكن الشعار المعلن الذي تستخدمه شرطة الأنبار لضرب النشطاء، هو الخشية من عودة تنظيخ داعش.

ويستخدم رئيس البرلمان السني محمد الحلوسية نفوذه الواسع في محافظة الأنبار غرب العراق، لضرب جميع محركات الاحتجاج هناك. وسبق للحلوسية أن عمل محافظا للأنبار، ولعب الدور الأبرز في تنصيب المحافظ الحالي علي فرحان، الذي يوصف بأنه مجرد واجهة لرئيس البرلمان.

7 نشطاء تم اعتقالهم في الأنبار بعد أن دعوا إلى مساندة التظاهرات في بغداد

وتأتي هذه الخطوة للرد على اللواء الركن عبدالكريم خلف المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة عادل عبدالمهدي، الذي قال إن الاحتجاجات التي يشهدها العراق منذ أكتوبر الماضي، لا تمثل العراقيين جميعا، بدلالة غياب السنة والاكرد عنها. واستخدمت الحكومة العراقية، حجة تغيب السنة والاكرد عن التظاهرات، للتشكيك في حقيقة تمثيلها للشارع، برغم أنها تدرّ خطورة أن يحتج الشيعية فحسب ضد السلطة الشيعية.

لكن السياسة لا تفسر كل شيء في العراق، إذ أن تحسب التأييد الذي تبديه الزعامات السياسية السنية والكردية للحكومة، الكثير من الغضب الشعبي في غرب البلاد وشمالها.